

مقابلة مع نادية محمود - عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول الانتخابات ومشاركة المرأة



على النساء ان ترفع شعار لا للانتخابات، وان تقاطعها، واذا سال احد لماذا، نقول له. لان اولئك الداعين الى مشاركة النساء في الانتخابات، ايديهم ملطخة بدماء النساء، ويجب تقديمهم الى محاكمة، لاننا ندعوها الى مشاركة سياسية في الانتخابات. ان جرائمهم يندي لها الجبين.

حوار مع مؤيد احمد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول انتخابات مجالس المحافظات

الى الامام: من المقرر ان تجري الانتخابات نهاية الشهر الجاري، وبرايك هل ان اوضاع العراق الحالية مهيبة لاجراء انتخابات حرة ونزيهة؟! هل بإمكان المواطنين ان يصوتوا بحرية؟! مؤيد احمد: لا يمكن، اجراء انتخابات حرة ونزيهة في اوضاع العراق الحالية، لان الجماهير من جهة، والقوى الميليشيائية الاسلامية والقومية والطائفية، من جهة اخرى، مفصلة الواحدة عن الاخرى ومنذ البدء، ولا يرتبطان ببعضهما البعض الا عن طريق القمع وفوهات البنادق ونشر الاوهام الدينية والقومية والطائفية والقتل والارهاب. انما استجري ليست انتخابات سياسية مبنية على اساس سياسية

ان مجتمعا تديره وتتسلط عليه القوى الميليشيائية واقفاها القومية والطائفية لا يمكن ان يكون حرا.

مدنية، مثل ما تجري عادة في الانظمة الديمقراطية البرجوازية في الغرب، بل انتخابات في ظل حكم ميليشيا اسلامي وقومي. رغم ان الاحزاب السياسية لها حق العمل السياسي في العراق بشكل صوري، بسبب ضعف اجهزة السلطات الميليشيائية ومستلزمات تجميل وجه النظام الميليشيائي المرتبط باستراتيجية امريكا، غير انه لا يعني ان الحريات السياسية قد تحققت في العراق. فمع قليل من التعمق عامر على صعيد المجتمع، يتبين بين تلك الحريات الشكلية لتسلط الاحزاب في اربابها سلب الحريات والحقوق السياسية والمدنية للجماهير على صعيد اجتماعي واسع ووقوع المجتمع رهينة بايدي الاسلام السياسي والقوميين. ان ما يتلاعب بمصير الجماهير في العراق الان هي الاحزاب والقوى الميليشيائية من امثال المجلس الاعلى والصدريين والزهريين القوميين الاكوار وغيرها من القوى المسلحة القاعدية والحريات الجماهير من تيارات الاسلام السياسي.

هل يستطيع احد ان يدخل المنافسة الانتخابية ويكون احد شعارته الانتخابية مطلب تغيير العلم العراقي الى علم مدني؟

العراق، لا يمكن تصور نشوء الاحتجاجات العنيفة الواسعة للجماهير بدون التسلط السياسي والتعويبي المبسوق بين اوساط الجماهير تقوم بها احزاب معينة وفدة وناشطو الاعتراضات الجماهيرية في الاحزاب والمجتمعات والاماكن والعمل والمؤسسات، تلك فرق كبريت بين شعوب الغضب والاشياء من السيطرة بين شيوع الجماهير وبين تحولها الى عمل سياسي سياسي. وبسبب ضعف وسعة استياء الجماهير من الاوضاع الحالية فان الاحتجاجات امر محتمل ايضا واذا دعا الى الحزب الجماهيري بجانته الى تعديل هذا اليوم الى يوم الاحتجاجات. ففي هذه الحالة، اي حالة ظهور اية مبادرة اعراضية للجماهير في اية مدينة او محلة ضد السلطات وبوجه اي وجه

ان مقاطعتنا للانتخابات امر فرضه علينا واقع سياسي محدد وليس نتاج مخيلتنا او ولعنا برفض الامور

مطلبت الوضع الجديد ومستلزمات وقوع المجتمع رهينة بايدي الاسلاميزم. خصتي القوميين العربويين والقوميين العرب المعتدلين البربر امريكيا والغربيين بانوا يتقبلون برحابة صدر حكم الشريعة الاسلامية وبدعوا يتابعون افاقهم القومية في هذا الاطر. هل يستطيع احد ان يدخل المنافسة الانتخابية ويكون احد شعارته الانتخابية مطلب تغيير العلم العراقي الى علم مدني؟ واضع في ظل عمل الميليشيات لا يمكن الحديث عن اجراء مناقشة كهذه لمعرفة موقع اية انتخابات في الحياة السياسية في بلد ما يجب، وقيل كل شيء، معرفة من ان القوى تقوم بتستظيم تلك الانتخابات، ووفق موقع اية انتخابات في الحياة السياسية وقوى حاكمه مستلزمات اجرائها واغراضها الضمنية الشرعية على اية جهات واية اوضاع واية اسلطان. ان انتخابات مجالس المحافظات وغيرها من اليات ما يسمى بالعلمية السياسية في العراق امتداد لنظرة وستراتيجية سياسية بدأت منذ سنوات، اى منذ الاطاحة بالباطل النظام الفاشي في سنة ٢٠٠٣، لانشاء النظام السياسي والاقليمي والطائفي في العراق وبالارتباط مع مصالح الاحتلال وكملخص لضرورات استراتيجية عسكرية لامريكا في انشاء الدولة في العراق. لقد نفذت هذه الانتخابات وتم بناء السلطات المحلية واقتطاع نفاذ صحتهم المدني وسحق الازدانة السياسية للطبقة العاملة والجماهير واستبعاد المجدد للتساء وعن تقاطعت الشباب لحيات حرة ومرسلة في ان انتخابات مجالس الديات امتداد لمسلخ فرض حكم اسلامي قومي رجعي حتى النخاع على الجماهير في العراق وتجميل ذلك الحكم بعمليات صورية انتخابية. لقد تم سلب حق

الى الامام: هناك دعوات عدة من قبل الاطراف البرجوازية القومية وحتى الاسلامية في العراق لمشاركة المرأة كمرسحة في الانتخابات سواء كان في مجالس المحافظات والانتخابات البرلمانية، ما المقصود من وراء هذه الدعوات من قبل تلك القوى التي اعلنت جهدها ضد المرأة سواء كان من خلال الافكار على القوانين الرجعية ضد المرأة او من خلال الممارسات اليومية او فرض انواع التقاليد الرجعية على المجتمع؟

نادية محمود: المقصود هو تجميل الصورة الديمقراطية للبرلمان العراقي. المقصود هو ذر الرماد في العيون عن روية الحقيقة المخجلة والمتوقعة من ذلك البرلمان الذي تشكل الاحزاب الاسلامية جزءه الاكبر، والاحزاب القومية جزءه الثاني. دعوات النساء للمشاركة في البرلمان هو للظواهر اذا ما تحثت احدا عن عدم تمثيل النساء في البرلمان، يسرع بوجههم اسما فلاتة وفلاتة من عضوات البرلمان، وكاتبين يمثلن النساء. ان تلك الاحزاب بدأت عملية تصفيتهن لحقوق المرأة منذ اللحظة الاولى لاستباب الوضع لها. وقد افترقا للمجتمع برمتى مدى عنايتهم للمرأة، وقد اثاروا سخط الناس عليهم. العائلة العراقية، تريد التعليم لبناتها، وتريد من بناتها الانخراط في العمل، ولطالما ساندت الاسر العراقية بناتها، واخواتهم في تحقيق تطلعاتهن المهنية والشخصية، لم يشكل لديهم الحجاب قضية تذكر. لا حتى اعتصامهن من بناتهن اذا ما كان لديهن علاقات عاطفية

العائلة العراقية، تريد التعليم لبناتها، وتريد من بناتها الانخراط في العمل، ولطالما ساندت الاسر العراقية بناتها، واخواتهم في تحقيق تطلعاتهن المهنية والشخصية، لم يشكل لديهم الحجاب قضية تذكر. لا حتى اعتصامهن من بناتهن اذا ما كان لديهن علاقات عاطفية

عقلية سائدة في المجتمع. ان ايديهم ملطخة بدماء النساء، فعن اية مشاركة برلمانية للنساء يريدون؟ يدعون النساء للمشاركة في البرلمان من اجل ان يتظاهروا بان البرلمان العراقي يضم النساء والرجال سواء بسواء. والحال البرلمان العراقي، لا يضم النساء من رجال سواء بسواء. البرلمان العراقي برلمان رجولي مقبوت، تسوده العقليّة الذكورية التمييزية ضد المرأة، سواء كانت هنالك نساء ام لم تكن. كل تلك الدعوات للمرأة لمشاركة المرأة، لا تمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد بموضوع احترام المرأة وحقوقها. لا دستور، الدولة، ولا الاحزاب الموجودة في الحكومة والبرلمان، ولا ميليشياتهم، ولا حتى اعتصامهن من بناتهن اذا ما كان لديهن علاقات عاطفية

عقلية سائدة في المجتمع. ان ايديهم ملطخة بدماء النساء، فعن اية مشاركة برلمانية للنساء يريدون؟ يدعون النساء للمشاركة في البرلمان من اجل ان يتظاهروا بان البرلمان العراقي يضم النساء والرجال سواء بسواء. والحال البرلمان العراقي، لا يضم النساء من رجال سواء بسواء. البرلمان العراقي برلمان رجولي مقبوت، تسوده العقليّة الذكورية التمييزية ضد المرأة، سواء كانت هنالك نساء ام لم تكن. كل تلك الدعوات للمرأة لمشاركة المرأة، لا تمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد بموضوع احترام المرأة وحقوقها

تتظاهر بان البرلمان العراقي يضم النساء والرجال سواء بسواء. والحال البرلمان العراقي، لا يضم النساء من رجال سواء بسواء. البرلمان العراقي برلمان رجولي مقبوت، تسوده العقليّة الذكورية التمييزية ضد المرأة، سواء كانت هنالك نساء ام لم تكن. كل تلك الدعوات للمرأة لمشاركة المرأة، لا تمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد بموضوع احترام المرأة وحقوقها

السيادية، تدل على تقدم ما او تسمن ما في وضع المرأة الاجتماعي في العراق وفي ظل الاوضاع السياسية الراهنة؟ نادية محمود: ان العبرة الحقيقية في ليست في تواجد المرأة فقط. ماهو دور المرأة في ابناء الامم؟ ماذا نستطيع ان نفعل هناك؟ وحين نقول ان وجود الممثلين من النساء، فننظر ان الحديث يدور في جانب منه عن الدفاع عن قضية الجنين، عن مسألة المساواة بين المرأة والرجل. هل اشتراك المرأة يحمل هذا الجانب؟ هل يعني انتخاب النساء في المجالس المحلية انه يسبعم صوت النساء بصوت اعلى واوضح؟ هل يعني ان تدفع مطالب وحقوق للنساء لالام؟ هل يعني ان ممثلات الحركة النسوية سيكون لهن صوتا وقرارا في قيادة المجتمع؟ هل يعني ذلك، فرصا افضل للعمل والتعليم للنساء، هل يعني حقن الحق في افضل للنساء؟ هل يعني ازالة القوانين التمييزية التي تعارض النساء؟ هل يعني الغاء القوانين القرواوية للنساء؟ الجواب بالتأكيد هو لا على كل تلك الاسئلة. لقد راينا في اوقاتنا في العراق، كيف اراد في حق النساء في المجالس المحلية والبرلمان، من اجل ان يقال ان هنالك مشاركة للنساء، في وقت الذي لا يستطيع اي نساء الخروج من المنطقة المحيطة بالعائلة للحكومة. ما ان خرج حدود تلك المنطقة حتى تقتل. ان وجود المرأة في البرلمان هو وجود شكلي، للتظاهر فقط، لتجميل الصورة الديمقراطية في العراق. انك اذا سمعنا العديد من الكلمات المضحكة والمبكية عن عضوات البرلمان، تلك التي تاتي بنيل التسوق الى البرلمان، وتلك التي قيل لها ان ترفع يدها حالما جردت رفاها في الحزب رفقوا ايديهم، ولا يهتم معرفة على ماذا رفقوا ايديهم؟ وانك الذين قيل لهن انه سيصنعن عضوات في البرلمان، سيوظفن رواتب عالية الا ان العيون اعادة جزء من رواتبهن التي ارباهن. انك ترى، تقف النساء بملابسهن السوداء مكشفتا في البرلمان. هؤلاء السيدات عليهن اولا وقيل كل شيء تحريز النصفين، الدفاع عن حقوقهن قبل ان يمكن من يجرن احدا او يدافع عن حقوق احد. هنالك الكثير من النساء الكفوالت اللواتي لا يجدن البرلمان العراقي المكان الذي يمكن ان يتواجدن فيه. البرلمان العراقي مرع للفتكليات الرجولية والذكورية، التي ترى للمرأة كائنات ناقص عقل، تنظر للمرأة باستهانة وبدونية، وبدون اندي درجة من الاحترام. اية امرأة تتكلم في ان تكون حرمتهما وكذاها الفردى صانئا، ستجد غير قابل للتكبير بالنسبة لها الخول في هكذا هيات، هذا بعض النظر عن موقفها السياسي، وارتادتها السياسية، او تقدم مقترحات قسراية في البرلمان، او تدافع عنها، او ترفع صوتها، او تتحاجج او تتجاهل اذا كانت تتحاجج الى الدول في صراعات قسراية، ستجد جيلان من القيم والنصورات الرجعية التي تتحاجج الى ردم بسلى الى ثورة، قبيل الحديث عن احترامها ككائنات مثلهما. الدفاع عن حقوقهن من النساء ان يجملن هذه الصورة "الديمقراطية" ان النساء في البرلمان يمثلن اربابهن، ولا يمثلن مطالب بنات جنسهن، من مطالب المجتمع. لان كل تلك العملية "الديمقراطية" لا علاقة لها بمطالب المجتمع، سواء كان المتحمسون رجلا او نساء. ارى على النساء ان يقاطعن الانتخابات لهذه الاسباب. حيث لا الدستور، ولا الاحزاب التي ستقل ما دعاها في البرلمان، ولا هنالك اي تطلع لوضع قضية المرأة على اجندتها، لا من بعيد ولا من قريب. ان دستورنا ينص على ان الدين الرسمي للدولة هو الدين الاسلامي،

ان وجود المرأة في البرلمان في وجود شكلي، للتظاهر فقط، لتجميل الصورة الديمقراطية في العراق. انت وانا سمعنا العديد من النكات المضحكة والمبكية عن عضوات البرلمان الميليشيائية، التي فتحت النار على النساء. يتأون اليوم ليتحدثوا عن مشاركة النساء؟ ان دعواتهم لمشاركة المرأة في البرلمان ليس دليل التقدم في وضع النساء، بل دليل سفاقتهم، اولئك الذي لا يقميون اعتبارا ومكانا للمرأة مثله مثل الرجل، يريدون ان تاتي لتجاس في البرلمان، من اجل استكمالها بقطعة ديكور ناقصة. ان هذه لمامسة، ويجب ان نتظار جهود الرجل والنساء لوضع نهاية لها.

ان السلطات والقوى المؤلفة منها تستغل صمت الجماهير للدلالة بحكمها الميليشي ولصوصيتها وفسادها الاداري

الوقت الفاضل من ان تصاد اية احتجاجات ستكون بمثابة ضربة سياسية للسلطات الميليشيائية والقومية ولصالح العمل السياسي التحرري. ان اية فيما يخص القسم الثاني من سؤالاك اود ان اوضح عليك ان سؤالاك مستلثان. اولاً: ففي نفس الوقت الذي للجماهير الحق في المشاركة في اية انتخابات، صورية او غير صورية، من حقا ايضا ان تدعوا القوى التي تقاطعها هذه الانتخابات ان تلك التي ترى المشاركة فيها تضر بامر تحضرها السياسي. ثانياً: ان مقاطعة الانتخابات ليست هي ميداننا العام كحزب تطبقه في كل الاحوال وعلى كل الانتخابات، بل هي موقف حزبي بوجه هذه



الانتخابات التي ستجري في نهاية هذا الشهر اي انها موقف سياسي محدد تجاه انتخابات محددة ستجري في اطار اوضاع سياسية محددة. كما اشرت سابقا، بالرغم من استياء وخيب الجماهير الواسع والشديد مما سببه الحزب والاحزاب والقوى السياسية للاسلام السياسي والقوميين من ماسي والدمار والقتل والفساد الاداري واللصوصية على حساب معيشتها، ان قطاعات من الجماهير زالت بدرجة اقل واقعة تحت نفوذ افق السياسي لتيارات الاسلام السياسي والقوميين العرب والکرد والتدخيل بسببها السياسية. نتيجة لذلك وكذلك بسبب استخدام العنف والفساد والاحزاب من قبل القوى الميليشيائية، فان مشاركة المواطنين في هذه الانتخابات امر محتمل. ان احد اوجه ماسي الاوضاع السياسية الحالية في العراق هي الابق الاسلامي والقومي والطائفي، والذي لا يمثل الا وهم الجماهير والباطن من مصالحها الحقيقية العارية والمعنوية، يهيم على قطاعات معينة من الجماهير. فتجاه هذا الواقع، علينا كحزب سياسي النضال بشكالم منتقاة والتعبير بالحريص السياسي وشرح موقفنا السياسي وصالها الى قطاعات واسعة من الطبقة العاملة والجماهير من خلال نشر ريتنا والاعلام ونشاطاتنا الحزبية. انه من المهم ان يقوم

هل يستطيع احد ان يدخل المنافسة الانتخابية ويكون احد شعارته الانتخابية مطلب تغيير العلم العراقي الى علم مدني؟

الحزب وتقوم المنظمات الحزبية المحلية بتن حملة سياسية واسعة لنفض ماحية الانتخابات. والاهم من ذلك هو انه من واجبه استغلال فرص الاعداد للانتخابات لفضح ماحية السلطة الحاكمة واحزابها وتوضيح ابعاد واسباب مقلعتنا للانتخابات الحالية للجماهير. ان هذه الفترة هي فترة عمل سياسي مكثف من اجل الحزب من اجل اصيل رويته وسياساته تجاه الاوضاع الحالية لقطاعات الجماهير الواسعة. علينا ان نقوم بالتعبير السياسي ضد كل مظهر من مظاهر الظلم السياسي ومظاهر سلب الحريات والحقوق السياسية للجماهير ونوضح كيف ان الطبقة العاملة بحاجة الى تفكير تضاهيها في نضال سياسي مؤثر في حريات المرأة وحقوقها تسلب على صعيد المجتمع بأكمله على ايدي الميليشيات والاحزاب الاسلامية وكيف انه بالإضافة الى البطالة والفقر التي تكسر كل يوم حياة الشباب فان حرياتهم وحقوقها في التمتع بحياة حرة مسلوية منها وغيرها، ان الانتخابات بمثابة امر سياسي تجربها وتظلمها الاحزاب المنسلطة سبخر بدرجة اى اخرى للجماهير في التفكير بحريات الانتخابات وتكون حاصلة بشكل اكثر لما تسعم من الراء الخملفة للوضع السائد. ان المقاطعة هو عمل سياسي مؤثر اذا عرفنا كيف نستخدما لصالح الحركة السياسية التحررية للطبقة العاملة والجماهير المحرومة.

ان مقاطعتنا للانتخابات امر فرضه علينا واقع سياسي محدد وليس نتاج مخيلتنا او ولعنا برفض الامور

من اوجه ما تعانين من المشاكل والمصاعب، سيكون من مهام الحزب ومؤيديه واليسار عموما المبادرة لقيادة وتنظيم تلك الاعتراضات للجماهير والنضال من اجل تطويرها. ان مطالب الجماهير في العراق كثيرة وتقل الاوضاع على حياتها مدمر: من غلاء المعيشة والبطالة الى غياب الخدمات الصحية والعمام والكهرباء وغيرها، من المجازر الجماعية بسبب الازهاق وواقع حكم الميليشيات ومصيرها للحريات والحقوق، الى الاستبعاد المعنوي والفكري للمجتمع بسبب سيادة التيارات الاسلامية الميليشيائية والارهابية. فكل واحدة من تلك المسائل تمس حياة ملايين من الجماهير العراقيين وهي موضع اعتراض وغضبها الشديد. ان السلطات والقوى المؤلفة منها تستغل صمت الجماهير للدلالة بحكمها الميليشي ولصوصيتها وفسادها الاداري. انها تريد ان تقاطعنا للانتخابات امر فرضه وحركتنا الطبقية المشاركة في الانتخابات.

ان مقاطعتنا للانتخابات امر فرضه علينا واقع سياسي محدد وليس نتاج مخيلتنا او ولعنا برفض الامور

الوقت الفاضل من ان تصاد اية احتجاجات ستكون بمثابة ضربة سياسية للسلطات الميليشيائية والقومية ولصالح العمل السياسي التحرري. ان اية فيما يخص القسم الثاني من سؤالاك اود ان اوضح عليك ان سؤالاك مستلثان. اولاً: ففي نفس الوقت الذي للجماهير الحق في المشاركة في اية انتخابات، صورية او غير صورية، من حقا ايضا ان تدعوا القوى التي تقاطعها هذه الانتخابات ان تلك التي ترى المشاركة فيها تضر بامر تحضرها السياسي. ثانياً: ان مقاطعة الانتخابات ليست هي ميداننا العام كحزب تطبقه في كل الاحوال وعلى كل الانتخابات، بل هي موقف حزبي بوجه هذه